فن الرسائل بين الشفاهية والكتابية عند ابن حزم الأندلسيّ

الباحثة ضحى مجيد بدر أ.م.د. ناهضة ستار عبيد

ملخص البحث

تختلف الرسائل وتتنوع بحسب طبيعتها وجنسها الأدبيّ، فمنها التاريخي والدّيني، والأدبي وغير ذلك، ومنها ما يتعلق بطبيعة تكوينها فيذكر النُّقّادُ لها أوصافاً فيَسِمُونَها بالرسائل الشعرية، أو النثريّة وكلٌّ بحسب ما يرد مشافهة أم مدوّناً، ويهدف هذا البحث إلى التعرف على ما طالعنا به ابن حزم الأندلسيّ والوقوف على الشفاهية والكتابية في رسائله.

Research Summary

Messages are different and vary according to the nature and literary sex, the mismatch historical, religious, literary and otherwise, including with regard to the nature of the composition mentions critics have descriptions Vismunha messages poetry or prose, and all according to what is given orally or Madonna, and the aim of this research is to identify what fortune his son Andalusian packages and stand on the oral and written in his letters.

مُدخل

تختلف الرسائل بحسب استعمالها والغرض الذي خصصت له فهناك انواع رئيسة للرسائل منها: (الرسائل النثرية،والشعرية)، و(الشفوية والمكتوبة)، والرسائل (المفتوحة والمغلقة)[١]، مع ذلك فقد تنوعت بحسب الحقبة الزمنية التي استعملت لأجلها، كالرسائل التي كتبت في العصر الجاهلي[٢]، والرسائل في عصر صدر الاسلام[٣]، والرسائل النبوية[٤]، والرسائل في العصر الراشدي[٥]، والرسائل في عصر الموحدين [٦]، وغير ذلك.

فالرسائل الشعرية والنثرية تعد جنساً ادبياً أما (الرسائل الشفوية والمكتوبة) هي القناة الناقلة للرسالة التي تشترط وجود جمهور، أما الرسائل المغلقة والمفتوحة فهو تحديد نوع الرسائل[٧].

وتنوع الرسالة وتعدد اغراضها يتجلى في اهميتها بين عناصر الاتصال في مخطط جاكبسون إذ إنها الواسطة التي من خلالها ينقل للمتلقي وجهة نظر المُرسل وما يريد ايصاله لذا تتمركز فيها اهمية، وما يهمنا هو الرسائل المنطوقة (والشفوية) ((وهي الرسائل التي ينقلها المرسل مباشرة بصوته أو يُنيب عنه من ينقلها أو يبثها من خلال جهاز بث ونقل معين))[٨].

أما الرسائل المكتوبة أو المدونة فهي الرسائل أو النصوص التي يرسلها المُرْسل إلى المُرْسَل إليهم من خلال الكتابة (التدوين) وقد تكون قصائد،أو دواوين خاصة تنشر من قبل الصحافة والمجلات كالرسائل المسرحية والروائية التي تطبع كمؤلف وكتب خاصة [٩].

والفرق بينهما واضح وهو أن كل منهما لها استعمال خاص بها (لأنّ طبيعة القنوات المستعملة في كل منها: ففي حين تتعدد الأقنية المستعملة خلال التعبير الشفهي وجهاً لوجه وتشمل النواحي اللفظية والصوتية الموافقة والحركية والايحائية، فإن التعبير الكتابي ينحصر فقط بقناة واحدة هي القناة اللفظية واللغوية))[١٠].

ومع ذلك فإن الرسائل المكتوبة والمنطوقة هي صنف واحد لا يتجزأ، وهما متداخلان؛لأن كَلاًّ منها يستطيع أن تصبح كالأخرى فمثلاً المنطوقة تصبح مكتوبة والمكتوبة منطوقة، مع اختلاف الصفات لكلا الصنفين [١١].

هناك فارق واضح بين مفهوم النص المقروء والنص المكتوب عند كل من (رولان بارت) و(امبيرتو ايكو) يخص المتلقي ودور القارئ في النص ووظيفتهِ التي تكون احياناً حاسمة في تحديد النص وتنظيمه، ومن هنا نشأ مفهوم القارئ النموذجي، فالنص المقروء (Lisible) نص (حداثي)، محدد برسالة دقيقة يفترض قارئاً سلبياً يستقبل الرسالة ويستهلكها فقط، أما النص المكتوب (Scriptible) فهو نص مفتوح (ما بعد حداثي) يستطيع قارئه في كل قراءة أن يكتبه وينتجه، وهو يقتضي تأويلاً مستمراً ومتغيراً عند كل قراءة فيتحول دور القارئ إلى دور ايجابي

نشط يشارك في إنتاج النص[١٢]، أي إن النص الحديث نص معرفي يقاوم في أنساقه اختزان معنى سطحيٍ أو عميقٍ فهو نص حواري قائم على التعددية في المعنى تشكيلاً وتلقياً[١٣]، ((ولا يخفى أن اعادة الاعتبار للقارئ المنتج المشارك المتفاعل أحدثت تغييرات كبرى في صورة النقد الحديث بل يتحد ويتشارك الابداع والتلقي في الآن نفسه بين الشاعر والناقد مثلما حدث في قصيدة (الأرض اليباب) لـ (ت. س. إليوت) هذا النص الشعري المهم صرح الشاعر بتلقيب ناقده بـ(الصانع الأمهر) ويقصد الشاعر الناقد عزراً باوند، في إهدائه القصيدة له حيث تشارك الأثنان في صنع القصيدة)) [١٤].

شغلت ثنائية النص المكتوب والمقروء نقاد كثيرون من بينهم (فاطمة البريكي) استاذة الأدب والتكنولوجيا في جامعة الامارات المتحدة بكتابها المهم (مدخل إلى الأدب التفاعلي)[١٥]، ((بوصف هذه الثنائية احدى مصاديق العلاقة الرابطة بين الأدب التفاعلي والنظرية النقدية من حيث مواطن الالتقاء بين الأدب التفاعلي ومقولات النقد ونظرياته واصطلاحاته ... مثل تفاعل النص والمتلقي وتعدد التأويلات وموت المؤلف، والقارئ الضمني، وتعدد المبدع في النص ... إلى ما سوى ذلك من مفاهيم يمكن عدها ارهاصات وجذور ومحاضن تهيأت فيها الأذواق لتلقي هذه التجربة العصرية))[١٦].

أما الرسائل المفتوحة والمغلقة فهناك عدة آراء نقدية فيها منها ما يراه (ميشال بوتور)، بأن المجهول هو الذي يحدد نوع الرسالة مفتوحة أو مغلقة، فإذا كانت الرسالة موجهة إلى جمهور غفير كانت رسالة مفتوحة، أما إذ كانت الرسالة موجهة لشخص معين (مرسل إليه)،فهي رسالة مغلقة [١٧].

أما بارت، فيرى أنّ الرسالة تكون مفتوحة إذا تعددّت أبعادها الأبعاد، إذ تفتح الباب واسعاً امام مغامرة الذات وبالتالي فأن تعدد القراءات يكون عنوان تلك الرسالة، حينما لا تترك مجالاً للذات كي تغامر في اعماقها وتكون مسطحة أُحادية البعد،فيتبين من ذلك انها رسالة مغلقة [١٨]، أي إن كل قارئ يكون له القدرة على خلق رسالة من نوع خاص بأفكاره وطبيعة فهمه وتلقيه للنص الأدبي وبذلك فحرية القارئ تجعله يستمع ويتمتع بأفق جديدة وجميلة من خلال قراءته للنص.

أما رأي الدكتور صبحي إبراهيم في معرفة نوع الرسالة والفرق بين المفتوحة والمغلقة، وهو معيار(التناص)، فالرسالة المفتوحة عنده هي الرسالة التي حدث لها تناص مع رسائل اخرى، أما المكتفية أو المغلقة لم يحدث لها تماس برسائل اخرى، وأيضاً من حيث (الدلالة) فتعدد الدلالة لديه يعني أن الرسالة مفتوحة والرسالة ذات الدلالة الواحدة فهي رسالة مغلقة، مفهوم الشفوية يتكئ على التلقي ويستمدُ شرعيته منه، والشفوية لا تعني نفي الكتابة، فقد يكتب النص الشعري كتابة وتدويناً ثم لا يخرج عن اطار الشفوية، والنص الشفوي يفترض وجود متلقٍ شفوي أيضاً، وبعد ذلك تحول الفهم الأدبي إلى عصر جديد، فلم يعد المتلقي سامعاً على الأغلب بل أصبح سامعاً وقارئاً وكان للتطور اللغوي اهمية في تجديد الحياة الثقافية العربية، إذ أوجد ظروفاً مناسبة لفهم دلالة النص وتحليل بنيته، بيد أن المتلقي لم يخضع لسلطان الكتابة حتى في العصور التي تكاثرت فيها الاقلام، إذ التلقي الشعري ما زال يعتمد قناة المشافهة، وتعدُ ميزة (حُسن السماع) الصفة المحببة التي تحفظ لمتلقي الشعر شخصيته وتدعم توزانه الثقافي، وظلت هذه الصفة أباً للمتلقي [١٩]، وشاهد على (حسن السماع) وما لها من صفة مميزة قول القاضي الجرجاني: ((وانما الكلام اصوات محلها من السماع محل النواظر من الابصار))[٢٠]، إن التحولات الهائلة التي طرأت على البيئة الثقافية بظهور الاسلام،عززت مكانة السمع واتسعت دائرته، فكلام الله عز وجل ليس كلاماً عادياً فهو يقتضي أول ما يقتضيه الاصغاء، والاصغاء هو المدخل لعالم الفهم والتأثير، إذ تولدت قيم سماعية جديدة، تنصت للنص الفائق فيملك عقلها ويسد فراغاته حتى لا ثغرة للشرود ... فالنص الجيد يجبر السامع على الاصغاء ويدفعه للتفاعل مع النص والجبر هنا ليس قيداً بل جوهرية في الاختيار[٢١]،

وقد كانت المشافهة في الاسلام تمتلك مقومات اصيلة، فهي تسند إلى مجمل الحياة الشعرية التي تزخر بها بيئة الجزيرة العربية، كان إلى جانب المتلقي الشفوي الناقد الذي يقوم العمل الأدبي ويتعامل معه نقدياً، بيد أن الآراء النقدية خضعت للشفوية أيضاً، إذ أن ارتجال النقد أقل عناءٌ من ارتجال الشعر[٢٢]، وتعدت هذه إلى

الآراء إلى التحليل ((إذ دخلت التعليقات النقدية صور من التحليل ارتفعت عن مستوى التعبير الفطري الساذج والتأثير الشخصي الموقوت))[٢٣].

من الممكن تحديد نسبة الشفاهية والكتابية من خلال معرفة وظيفة الأدب في الثقافة العربية، إذ كانت الشفاهية تعد ظاهرة طبيعية فطرية[٢٤]، وأن النظر إلى مفهوم الكتابة من منظار الثقافة العربية لا يمكن أن يكون إلا بوصفه نتاج ثقافة، وأن هذا المفهوم قد تشترك الثقافات في وجوده، لكن ليس بالضرورة أن تشترك في كيفياته[٢٥].

إن أول خطوة لمعرفة الكتابية أو الكتابة استخراج معاني مادة (كَتَبَ) بحسب قول ابن منظور[٢٦]، إذ يمكن قراءتها في ضوء تمثيلها لأحد أنماط الكتابة في الثقافة العربية، وهي أن الكتابة هي كتابة لأنها عملية رصف أو جمع حرف إلى حرف مثلها مثل أي عملية جمع بين شيئين عرفها العرب (تكتبت الخيلُ أي تجمعت)، (ويقال: اكتُبْ نعلتك،وهو أن تضم شفريها بحلقة)، هذا هي ماهية الكتابة، أما كيفيات استعمالها في هذا النمط من أنماطها، فنجد انها: الخط (كتبه: خطه) والنسخ (الكتبةُ: اكتتابك كتاباً تنسخه)، والإملاء (اكتبني هذهِ القصيدة أي اصلها عليَّ)، وهذا النمط في الكتابة هو قرين المعرفة والعلم،وقد فسر ابن منظور ذلك بأن الغالب على من كان يعرف الكتابة، يكون ذا علمٌ ومعرفة، وقد استمر هذا الربط بين مفهومين (الكتابة والمعرفة) وإن تغير كلا المفهومين عبر تاريخ الثقافة العربية[٢٧].

توصل سيد إسماعيل ضيف الله إلى أنه لا يمكن تقييد مفاهيم الكتابة في الثقافة العربية، وذلك لأن الظواهر الثقافية لا تتبع خط سير الزمن السياسي، وعلاقات مفاهيم الكتابة بين بعضها البعض من ناحية وبينها جميعاً، وبين مفاهيم الشفاهية لا تنتمي للزمن الساسي الذي يحدد به قيام دولة وسقوط أخرى، كما يقول (سيد إسماعيل): أن كل شكل من أشكال الكتابة، وكل شكل من أشكال الشفاهية كان موجوداً في لحظة تاريخية مضت، إنما هو موجود كذلك في اللحظة التاريخية الراهنة، غير أن هيمنة شكل من أشكال الكتابة وهيمنة شكل من أشكال الشفاهية هي التي توهم بعد وجود بقية أشكال الكتابة وأشكال الشفاهية[٢٨].

ومن المألوف أن تختلف أشكال الشفاهية فالكتابة التي عرفها العصر الحديث حاضرة في اللحظة التاريخية، عن التي مضت من تاريخ الثقافة العربية، ولكن من المؤكد أن يحصل تشابك وأشكال بينهما مع البنيات الاجتماعية الذهنية والثقافية، إذ يفضي إلى إنتاج أشكال جديدة لم تكن ممكنة قبل لحظة التشابك أو في اثناءها، وإنما أعلنت عن نفسها لهذا التشابك [٢٩].

ومن الممكن تحديد الشكل المهيمن من بين أشكال الكتابة في محطات الثقافة العربية، حتى يمكن تحديد أشكال التأليف الكتابي في الثقافة العربية. إذ تحدد أو تقسم إلى ثلاث محطات[٣٠]:

١. الكتابة باعتبارها مخطوطة Manuscript.
٢. الكتابة باعتبارها الممكن طبعه Printable.
٣. الكتابة باعتبارها المعلوماتية In formats.

تعدّ هذه الاشكال الدارجة استعمالها في اللحظة الراهنة لكن الشكل المهيمن هو (الكتابة باعتبارها الممكن طبعه، Printable)، إذ إن لكل شكل من اشكال الكتابة خصائصه الأسلوبية، وأنموذجه الجمالي وسمات خاصة لمؤلفه وقارئه [٣١].

أما ادونيس فقد اطلق على الشفاهية والكتابية تعبيراً خاصاً (الثورة الكتابية الأولى) ليصف لحظة معرفية هامة في تاريخ الثقافة العربية وهي لحظة نزول الوحي، ويذهب إلى أن القرآن نهاية الارتجال والبداهة و نهاية البداوة وبدء المدنية، إنه بداية المعاناة والمكابدة و(إحالة الفكر)، القرآن ابداع بالوحي (من حيث أنه تصور جديد للعالم) وتأسيس له بالكتابة [٣٢].

يبدو للباحث إن بعض الرسائل نقلت شفوياً ويدل على ذلك وجود عبارة قال أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الاندلسي[٣٣]، هذا ما جاء في بداية رسائل نقط العروس إذ يتضح من ذلك امران:

١. أما أنها قد نقلت عن ابن حزم نقلاً شفوياً عنه من مقابلة أحد شفوياً عن ابن حزم.
٢. أنها قد دَوّنت من أحد طلبته أو جلسائه كما دُوّنت مؤلفات الجاحظ في كتاب البيان والتبيين وكتاب الحيوان.

ولكن نجد معظم الرسائل التي وصلت إلينا لم يذكر فيها قول ينبأ على نقلها شفهياً بل كتبت وتناقلت ودونت في زمن ابن حزم واثناء تأليفه لها.

وما ينقل شفاهة القصائد الشعرية اكثر من النصوص النثرية لسهولة حفظهِا وإيحاءها وتصويرها لصورة ما.

تأسيساً على ما تقدّم ذكره صار عندي أنّ أكثر ما وصلنا من رسائله كان مدوّناً إمّا من خلال استملائه على أحدهم، أو من خلال مَنْ نقل عنه ممّن أتى بعده، ويمكن فحص ذلك من خلال تصنيفنا للرسائل على نحو موضوعي كالأتي:

أولاً : **الرسائل التاريخية** :

بتأمل الرسائل نجد أنها تبدأ من المجموعة الأولى للرسالة وهي الرسائل التاريخية ليتجلى لنا بوضوح أهمية الشفاهية والكتابية وهل هنالك علامة دالة في نصوص الرسائل تدلل وتبين ما إذا كانت قد نُقلت لنا شفاهية أم كتابية؟

كل ذلك يتطلب معاصرة أو الرجوع إلى من كان قد عاصر ابن حزم في مجالسهِ، وممكن أن أستدل عليها من خلال السياق الذي نقلت فيه، أول هذهِ الرسائل التاريخية هي (رسالة نقط العروس)[٣٤] إذ تبدأ هذهِ الرسالة بالبسملة والصلاة على محمد وآل محمد ثم بعد ذلك بذكر كيف نقلت الرسالة بالابتداء بـ((قال أبو محمد بن علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي))[٣٥]، هذا يدلل على أن الرسالة قد نقلت شفوياً عن لسان ابن حزم، نستدل على ذلك من فعل القول الذي جاء في بداية نص الرسالة، وفي رسالته التاريخية الأخرى التي عنوانها (رسالة في أمهات الخلفاء) [٣٦] يدرج فيها اسماء امهات الخلفاء ابتدأ من الرسول محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) إذ تبدأ نص رسالته أيضاً (بالقول)، ((قال أبو محمد بن حزم / أم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة ...))، هذا ما يدلل على انها قد سمعت من ابن حزم ودونت أي كانت الشفاهية أصل بوجود هذه الرسالة.

ولكن في نص رسالة ((أسماء الخلفاء والولاة وذكر مددهم))[٣٧]، إذ كانت هذه الرسالة مكتوبة منقولة بالتدوين إذ لم تبتدأ بالقول وبدأت بنص سردي يسرد لنا أسماء هؤلاء الخلفاء.

ثانيا: **الرسائل الوجدانية** :

لقد بدأت الرسائل الوجدانية بـ(قال أبو محمد عفا الله عنه)[٣٨] وهي بداية لرسالة طوق الحمامة في الالف والالاف إذ كانت الشفاهية عنصر رئيس في نقل هذه الرسالة وابوابها وتفاصيلها، هذا ما هو ظاهر في (صدر الرسالة) لكن عند النظر لبعض العبارات والتراكيب، يتضح عكس مثال ذلك قوله: ((وكلفتني ـ أعزك الله ـ أن اصنف لك رسالةٌ في صفة الحب ومعانيه وأسبابه واعراضه[٣٩].

يبدو أن ابن حزم الاندلسي بهذه الكلمة (كلفتني) تدل على أنه كتب الرسالة أو كتبت عنه في الوقت نفسه ونُقلت مكتوبة.

أما أبواب الرسالة فكلها نقلت مكتوبة لاشك في ذلك لأنها كانت بمثابة رد على طلب صاحب ابن حزم وذلك يتطلب منه الرد بسرعة.

وعند النظر لما جاء في ملاحق كتاب (رسائل ابن حزم) ظهرت الشفاهية بوضوح في نقل هذه الملاحق، وقد ابتدأ الملحق الثاني الذي عنوانه (ذكر اوقات الحكام من بني إسرائيل)[٤٠] ونص الرسالة هو: ((قال أبو محمد رضي الله عنه دخل بنو إسرائيل الأردن وفلسطين والغور مع يوشع بن نون مدبر أمرهم (عليه السلام) إثر موت موسى (عليه السلام)، ومع يوشع العازار ابن هارون (عليه السلام) صاحب السرادق بما فيه، وعنده التوراة لا عند أحد غيره بإقرارهم))[٤١]. هذا ما يدل على أن الرسائل بعدما كمُلت ودونت جاء أحدهم ليضيف عليها بعض ما سمع من كلام ابن حزم الاندلسي، لذا فهي ضمن النقل الشفاهي وكذلك الأمر في الملحق الثالث الذي عنوانه (شذرات من الروايات التاريخية)[٤٢]، إذ تعد من الرسائل الشفوية، ويفهم ذلك من سياق الكلام إذ بدأت بقولهم: ((حدثني أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب الفارسي الفقيه واملاه عليَّ بالأَندلس قال: حدثني أبو البركات محمد بن عبد الواحد الزبيري، قال حدثني أبو علي حسن بن الأشكري ..))[٤٣]، فكلمة حدثني تدل على نقل الحديث من شخص لآخر عن طريق الحفظ أي الشفاهية، إذ أن الملحق للرسائل بمثابة اضافة إلى شيء اكتمل؛ وأغلب هذه الاضافة قد حصل عليها عن طريق الشفاهية والتناقل بالحديث بين مجالس أهل العلم في الاندلس.

وفي الملحق نفسه قولهم: ((أخبرني أبو محمد علي بن أحمد قال، أخبرني أبو الحسن علي بن محمد بن أبي الحسين قال، وجدت بخط أبي قال: أمرنا الحكمُ المستنصر بالله رحمه الله، بمقابلة كتاب ((العين)) للخليل بن أحمد مع أبي علي إسماعيل بن القاسم البغدادي))[٤٤].

إذ أن سياق الكلام الذي ابتدأ بـ(أخبرني) يدلل على تناقل الحديث شفاهياً، وتكرار فعل الأخبار يدل على تعددية نقل الحديث من شخص إلى آخر إلى أن وصل لابن حزم وروي عنه، كما هو الحال أيضاً في قولهم: ((وأخبرني (أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الفقيه)، أن المنصور ابا عامر لما فتح شنت يافت، أو غيرها من القلع الحصينة التي يقال إن احداً لم يصل إليها قبله، استدعي أبو عمر أحمد بن محمد بن دراج))[٤٥]، نلتمس في النص شفاهية واضحة متجسدة بفعل الإخبار لذا فأن الفرق واضح بين النصوص التي قد نقلت كتابة والتي قد نقلت شفاهية من خلال السياق الكلامي للنص.

التأطير :

تعريف الاطار: يعرف على أنه ((تنظيم للأفكار وإدراك للأحداث وتحديد القضية أو القصة الخبرية، ويتفق هذا التعريف مع ما طرحه كلايس (CLAES) بأن الأطر الاعلامية أي هي انماط للتمثيل والانتقاء والتوكيد والاستثناء. فهو يرى أن الأطر عبارة عن تنظيم للأفكار وتعريف للمشكلة)) [٤٦].

وقد اختلف في تعريف الإطار العلماء الغربيون إذ عرفه: (Entrant): ((بانه عملية اختيار عناصر قليلة من الحقيقة المحسوسة وإلقاء الضوء عليها لترويح وتفسير وتحقيق هدف معين))[٤٧].

أما تعريفه اصطلاحاً: فهو ((الاختبار والتركيز على استعمال عناصر بعينها في النص لبناء حجة أو برهان على المشكلات ومسبباتها وتقييمها وحلولها))[٤٨].

بعد توضيح الرسالة العامة أو الإطار والرسالة التفصيلية نجد ذلك يتجسد في رسائل ابن حزم المتنوعة إذ نجد في كل نوع من الرسائل يتميز بوجود رسالة تعد هي الإطار ورسالة اخرى تعد تفصيلاً وتوضيحاً لتلك الرسالة الأم ومن ذلك نستدرج

بعض الأمثلة ابتداءً من الرسالة التاريخية (السرية) لغاية الانتهاء إلى الرسائل العلمية الأدبية لنا تطبيقاً مدى وجود ذلك الإطار في الرسائل:-

١. **الرسائل التاريخية (السيرية)** :

نبدأ في رسالة (نقط العروس في تواريخ الخلفاء)[٤٩]، التي تعد عنوان الرسالة الإطار، أي العامة التي تحتوي على كل ما يخص الخلفاء والخلافة أي تعد جامعة لعدة فروع من الرسائل التفصيلية التي خصت الخلفاء واعتنت في دراسة أمور الخلافة ومعرفة أدق التفاصيل التي تحيط في كل خليفة (تسنيم الخلافة مع ذكر وقت خلافته) لقد قام ابن حزم الاندلسي بمعرفة وعرض أدق التفاصيل التي ربما تجاهلها بعض المؤرخين، والمتلقي عندما يقرأ عنوانها يجد فيها شيئاً من الجدة والحداثة إذ ربط نقط العروس في تواريخ الخلفاء وهذا شيء مميزٌ بحد ذاته.

بعد ذلك نجد الرسالة التاريخية وهي ما جاء بها ابن حزم من اخبار الخلفاء وتتدرج تحت عدة عنوانات متعددة ومتنوعة ومن بين هذه الرسائل التفصيلية التي تنقل لنا أهم ما حدث في زمن الخلفاء منها: ((أول الاسماء التي وقعت على الخلفاء (رضي الله عنهم) وهم : ((الراشدون، العباسيون، الأمويون بالمشرق، الأمويون بالاندلس، ومن بني علي (رضي الله عنه)، ومن الأدعياء اليهم[٥٠] فبعد أن اعطى عنوان لرسالة ذكر تفصيل (ألقاب وأسماء الخلفاء وتقسيمهم الجغرافي والتاريخي).

أما الرسالة الأخرى التفصيلية فهي: ((من ولي العهد وتسمى أو لم يتسم له أمر، ومن قام بطلب الخلافة وتسمى بها ولم يتم امره وقد سمي أو لم يسمِّ)) [٥١] بعد ذلك يبدأ بذكرهم:

١. من بني أمية
٢. من بني العباس
٣. من بني امية بالاندلس

وهكذا في الرسائل الاخرى جميعها التي فُصل فيها القول ابن حزم تحت اطارٍ عام، ودقة ابن حزم تتضح من خلال طلبات الرسائل إذ لم يترك شاردة أو واردة إلا ذكرها وراح لها في حجم الرسائل فهناك بعض الرسائل التاريخية والسيرية نجدها

اكثر تفصيلاً واطول من غيرها، وذلك لكثرة الخلفاء في حقبة زمنية واحدة ومعرفة اسمائهم وانسابهم وما يتعلق بهم.

كما قد نلاحظ الفرق في طول الرسالة واحتوائها على اكبر عدد من الاسماء وأيضاً كثير من الاخبار مقارنة بالرسالة التي بعدها وهي ((رسالة امهات الخلفاء))[٥٢] إذ ذكر ابن حزم امهات الخلفاء شارحاً ومفصلاً لكل وحدة منها ومثال على ذلك قال في أولهم: ((ام النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) آمنةُ بنتُ وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مُرَّة))[٥٣]، وبعدها ذكر قائلاً: ((أم عمر، (رضي الله عنه))، حَنتْمَةُ بنتُ هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن مخزم بن يقظة بن مرة؛ كافرة))[٥٤]، و((ام (الامام) علي (عليه السلام)، فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف، مسلمة فاضلة، مهاجرة))[٥٥]. فهذهِ الرسالة على الرغم من قصرها مقارنةً بالذي قبلها كانت تتقصى أخبار وأسماء أمهات الخلفاء مع وصفٍ ورأيٍ في الشخصية المذكورة.

وبعدها يذكر ((ام الحسن (عليه السلام) فاطمة بنت رسول الله (صل الله عليه وآله وسلم)[٥٦].

إلى أن ينتهي بتفاصيل تلك الرسالة بذكر ((أَمهات [٥٧]، أمراء بني امية بالأندلس)) [٥٨].

٢. **الرسائل الوجدانية** :

بنى ابن حزم طوقه على رواية اخبار المجتمع الاندلسي الذي يعيش فيه، وقد استعمل ابن حزم اسلوباً يتناسب مع المادة المسرودة، فأتصف اسلوبه بالشعرية النثرية.

فالرسالة الإطار تقع تحت عنوان (طوق الحمامة) الذي قد عُني الكثير بالنسبة للمتلقي قبل معرفة ما بداخل هذه الرسالة وما تعالجه من قضايا فلا يتضح له فكرة الرسالة إلى بعد الغوص في ثنايا هذه الرسالة ليجد انها توضح علامات الحب واسراره فالرسائل التفصيلية أدّت مهام مميزة لأفهام المتلقي ماذا تعني رسالة طوق الحمامة؟ ذات العنوان المميز الدقيق للغاية.

روى ابن حزم أخباره على شكل ابوابه وكل باب بداخله خبرين أو أكثر بحسب العنوان وارتباطه بالرسالة، واستعماله لأساليب مغايرة لأجل شدَّ القارئ وكسر افق توقعه وامتاعه، فنجد الوصف، والاستفهام والتعجب والتناص وغيرها، كلها اساليب تدخل المتعة عند القارئ [٥٩].

تعد دلالة رسالة طوق الحمامة عتبة يفهم من خلالها مقصد ابن حزم إذ يحمل هذا العنوان على دلالة رمزية، فالطوق لغة: هو حلي يجعل في العنق، وكل شيء استدار فهو طوق كطوق الرحى الذي يدير القطب، والطوق: جمعه الاطواق، والمطوقة الحمامة التي في عنقها طوق[٦٠].

أما الحمامة فهو رمز ((ارتبط بالسلام منذ مشهد سفينة نوح حيث كانت الحمامة الممسكة بمنقارها غصن الزيتون رسول السلام، وعرفت الرمزية في عصرنا حظاً كبيراً، يكفي الاشارة إلى حمامة ((بيكاسو والاعلانات)) والطوابع البريدية، وأخيراً انصار السلام من هذه البلاد أو تلك الذين يسمونهم حمائم بمقابل الصقور الأكثر شراسة)) [٦١].

مما دل على أن ابن حزم الأندلسي كان شخصاً مسالماً أتخذ من رسائل طوق الحمامة عنواناً للتعبير عن ذاته، إذ أن مشاعر الحب الصادقة تنبع من إحساس الشخص ذاته بالأمان والطمأنينة تجاه محبوبته.

وما يميز هذا الكتاب عن غيره من رسائل الحب المتعددة أن حرص ابن حزم على ذكر مشاهداته عن حقائق الحب، والحديث عن البيئة والنظر إلى الأمور من خلال منظاره[٦٢].

كما يتحدث عن نفسه في هذه الرسالة بنواح عديدة، بعضها تصوير لطباعه وأخلاقه، وبعضها حديث عن تجاربه وآرائه، وبعضها اعتراف بمواقف وحكاية لأحداث، وأول ما نلاحظه في حديث ابن حزم عن نفسه أنه يصور لنا صورة طليق الفكر المتحرر من التقليد الذي لا يعول إلا على عقله وتجربته، فهو يرفض أن ينتهج نهج الذين سبقوه أي الاقدمين في تأريخهم للأخبار الشائعة والروايات المشهورة حيث كانوا يملئون بها الصحائف دون التحقق من صدقها ومناقشتها، ويخرج عن

هذا النطاق في عبارة ضائقة: ((ودعنى من أخبار الأعراب والمتقدمين، فسبيلهم غير سبيلنا، وقد كثرت الأخبار عنهم))[٦٣].

٣- الرسائل الفقهية:

لقد تعدد أطُر الرسائل الفقهية لأن ابن حزم كان فقيهاً ذا آراء فقهية واضحة المعالم لها تأثير في ذلك الوقت ولاسيما عند معظم اهل الاندلس لثقتهم العالية بعلمه وفقهه وكانت هذه الأطر تحتوي على تفصيلات دقيقة كثيرة توضح للمتلقي من كافة طبقات المجتمع الاندلسي بصورة خاصة والعربي بصورة عامة رأيه بتلك الأمور الفقهية، بيد أن في بعض الاحيان نجده قد يتعارض مع آراء فقهاء عصرهِ، مع ذلك كان لرأيه أهمية في تحديد بعض المواضيع الفقهية.

فله آراء في المنطق معززة بشواهد فقهية عرضها من خلال كتابه ((التقريب لحد المنطق والمدخل إليه بالألفاظ العامية والأمثلة الفقهية))[٦٤] بيد أنه لم يدع لنفسه شيئاً من الابتكار في المنطق، بل صرح بأن كتابه هذا يقع تحت النوع الرابع من المؤلفات وهو النوع الذي يتناول شرح المستغلق[٦٥]، فهو يقول ((وكتابنا هذا واقع من الأنواع التي لا يؤلف أهل العلم والتميز الصحيح إلا فيها تحت النوع الرابع منها، وهو شرح المستغلق وهو المرتبة الرابعة من مراتب الشرف في التواليف، ولن نعدم، ان شاء الله أن يكون فيها بيان تصحيح رأي فاسد يوشك أن يغلط في كثير من الناس وتنبيه على أمر غامض، واختصار لما ليس بطالب الحقائق إليه ضرورة، وجمع أشياء متفرقة مع الاستيعاب لكل ما يطلب البرهان إليه أقل حاجة..))[٦٦].

من بين هذه الرسائل الفقهية وتحت إطار ((رسالة نقط العروس في تواريخ الخلفاء)) [٦٧]، تجد العديد من الرسائل التفصيلية أولها هي ((مجاهروهم بالإنهماك في المعاصي واللذات))[٦٨]، إذ تجسد هذه الرسالة الواقع الذي عاشه بعض خلفاء ذلك العصر، فعنوان تلك الرسالة ينوه ويمهد لوجود بعض من الخلفاء جاهروا في معاصيهم، وسعيهم وراء ملذات الحياة، ومن بينهم ((يزيد بن عبد الملك، وابنه الوليد، الأمين، المتوكل، المقتدر، القاهر، المستكفي))[٦٩].

إطار الرسالة هنا اخفا بداخله رسائلاً تفصيلية لم يتوقعها المتلقي فعندما نقرأ (رسالة نقط العروس في تواريخ الخلفاء) يتبادر في أذهاننا أن هنالك احداث وتواريخ داخل هذا الاطار للخلفاء إلا أنها ظاهرة فقهية قد أثارها ابن حزم موثقاً أهم هؤلاء الذين جاهروا ولم يبالوا من تماديهم بذلك تحت ستار الخلافة أو امتلاكهم للسلطة.

فقد نوهت هذه الرسالة بالاطار أو العامة على وجود الكثير من الرسائل التفصيلية واحتوائها على أمور لم تذكر من قبل، ولربما ذكرت لكن اقل وضوحاً وتفصيلاً.

يكون استنكار ابن حزم لما فعلوه هؤلاء الخلفاء جعله يؤرخ هذه الاحداث مع ذكر اسماء الخلفاء الذين لم يتكرر فعلهم من بعد ومن بينهم، (الحكم الربضي)[٧٠].

فرسالة (ألم الموت) من احد الرسائل الفقهية التي اثارت انتابه المتلقين والقراء ومدى صحة وجود (ألم أم لا) عند خروج الروح من الجسد وهذا ما التفت إليه اغلب الناس لان الموت يجسد ذاته، هو شيء مخيف لبني البشر ويهمهم ويثير انتباههم معرفته أن كان هنالك ألم أم لا، وكان ابن حزم قد ذكر قضية في ذلك يعلل فيها أن كان هنالك ألم وذلك بقوله: ((اختلف المتقدمون من اصحاب الطبائع في الموت: هل له ألم أم لا ألم له، فقالت طائفة إنه لا ألم له أصلاً وبهذا نقول، لبرهانين أحدهما حسي والآخر ضروري عقلي راجع إلى الحس أيضاً. فأما الأول فهو أنه كل من رأيناه يموت؟ وهو في عقله، إذا سئل عما بجد فإنه يقول: لا شيء إلا الانحلال فقط، وأن من يحس عند ذلك ألماً فإنه ألم المرض الذي كان فيه، كالوجع المختص بمكان واحد، وما أشبه ذلك، حتى إنه لابدَّ من شيء يسميه الناس راحة الموت؟ ثم لا يكون بين حكايتهم وبين زهوق أنفسهم إلا لمحة يسيرة جداً))[٧١]. من نص رسالة ابن حزم ومن أول برهان لألم الموت نجد رأيه واضحاً بعدم وجود ألم وأن وجد فهو ألم المرض ما أصاب جزءً معيناً من جسم الانسان.

فالرسالة الاطار أو العامة هي بيان قضية فقهية طالما تحير بها اذهان الناس لأن الموت هو هادم اللذات، وكأن ابن حزم اراد أن ينزل الطمأنينة في نفوس ابناء قومه بقوله في البرهان الأول ((لا شيء إلا الانحلال))[٧٢] وبتعليل منه أن الألم صادر عن المرض ليس إلا.

وهذه البراهين تُعّد تفصيلاً للرسالة الأم، وبذلك نجد البرهان الثاني كان ايضاح تفصيلاً بقوله: ((فإنه لا يكون ألم للشيء المألوم البته في حين وقوعه ولا يكون إلا في ثاني وقوعه، وليس للنفس بعد الموت بقاء بحيث يصل إليها الألم الجسدي اصلاً، لأنها قد فارقت الجسد، وأكثر ما يكون القلق الشديد، والشوق المرعب، لمن فارق عقله. وقد يعرض مثل ذلك القلق لمن يبرأ من مرضه، فإذا برئوا وسئلوا عن ذلك اخبروا أنهم لم يكونوا يجدون شيئاً))[٧٣]، وهذه المشكلة تعرض لها الفلاسفة منهم الكندي الذي اسهب في مسكوبة في تهذيب الاخلاق عندما تحدث عن (الخوف من الموت)، ولم يضف ابن حزم شيئاً جديداً، ولكن إثباتها هنا بين رسائل ذات طابع فلسفي أمر ضروري لأنه يوضح طبيعة المشكلات التي كان يحاول علاجها[٧٤].

وقد كان حريصاً على ربط المشكلة بحديث الرسول: ((إن للموت سكرات)) مبيناً فهمه الخاص لذلك الحديث، ونجد بعضهم قد لجئ إلى التفريق بين المشكل وبين الموت إذ قالوا عنه أنه ((سر يصعب حله والفرق بين المشكل والسر، أن المشكل نلتقي به خارج ذواتنا فنصطدم به، أما الثاني فيتخلل كل حياتنا ووجودنا ونرتبط به كل الارتباط، فالموت بالنسبة لنا سر، لأنه ينفصل عن وجودنا، ما دام ذلك الوجود يسير حتماً إلى النهاية))[٧٥]، لذا لجا الانسان إلى الأديان ليطمئن أمام تلك المخاوف التي تنتابه بذكر الموت وخروج الروح من الجسد.

ومجرد ذكر الموت يجعل الانسان يفكر ويتهيب ذلك المنظر الرهيب وهو مفارقة الأهل والأقارب إلى الأبد مع ذلك نجد المتصوفة يتسارعون للتخلص من الجسد بالموت وذلك لأن الجسد يحجب عنهم الاتحاد الأبدي بالله، فهم يجدون مفارقة الروح للجسد اسعد الاوقات وامتعها، لأن الروح ستبقى خالدة إلى الأبد في الذات الآلهية[٧٦].

قد نقل ابن حزم في نص رسالته هذه قضية مهمة جداً وتجسديها عنصر الرسالة الاطار والتفصيلي في آن واحد إذ حوت هذه الرسالة على فكرة الموت ككل وألمه، وهل هناك مبررات في عدم وجود ألم، وصحة ذلك الرأي وتفعيل آراء الفقهاء والفلاسفة، متبعين بذلك النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم).

وهي بمثابة رسالة وابلاغ للإنسان وتحريره عن قيود المخاوف والتوتر النفسي.

ويتجلى الاطار العام للرسالة في نص رسالة ((رسالتان أجاب فيها عن رسالتين سئل منهما سؤال تعنيف))[٧٧] فقد تضمنت هذه الرسالة العديد من المسائل الفقهية إذ تطرق للمسائل الدينية منها (التعليل والاحتجاج) وكان نص هذه الرسالة هو الالتزام بالشيوخ الثقات بقولهم ((فإن خصمك يحتج أنه لا يلزمه الخروج عما قيده الشيوخ الثقات عنهم، وتضمن ذلك كتبٌ حجة هي معلومة مشهورة مسموعة رواية رواها الثقات عنهم وهم في حملتهم عدد كثير إلى قول واحد يطلب التعليل والاحتجاج ويردُّ بالمنطقي على الشرعي))[٧٨]، أي أنهم يحتجون بما لا يلزمهم الخروج عما قيده الثقات [٧٩]، وكذلك قولهم بأنهم رأوا أن التعليل والاحتجاج ، قد مزجوا الكذب بالصدق، والباطل بالحق، وأعوذ بالله أن نرى التعليل، بل قد رمونا هاهنا برأيهم ...))[٨٠].

ويشير نص الرسالة إلى الاحتجاج الذي أثاره المتلقين في زمن ابن حزم وشغل اذهانهم ولكن الرجوع في تلك الأمور إلى الثقات في رواية الحديث هو أفضل بكثير، إذ هنالك الكثير من الثقات. أمثال الشافعي وأحمد بن حنبل وآخرون .. [٨١].

والسؤال في قولهم: ((الشرع إنما هو مسموعٌ متبعٌ معمولٌ به))[٨٢]. فكان جواب ابن حزم هو ((إن هذا حقٌ صحيح، ولكن يلزمهم تبينُ مَنْ هو الشرعُ منه مسموع ومن هو المتبعُ في الشرع، وشرع مَنْ هو المعمول به، فإن قالوا: إنه لا يُسمع إلا من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عن الله تعالى، ولا يُتبَّع في الشرع أحدٌ سواه عليه السلام، ولا يجوز العمل إلى بشرعه، صدقوا وهو قولنا، ولله الحمد وافقونا وانقطع الخلاف))[٨٣]، أي بذلك اجاب عن سؤال في نص رسالته اعلاه، وكانت اجابته وافية اتبعوها والتزموا بها .

وهناك الكثير من الأمور الفقهية قد سُئل عنها ابن حزم إذ كانت هذه الأمور تعنى بأعمال الفرد اليومية تجاه ربه، إذ منها ما تكون واجبة وأخرى جائزة، ومن بين هذه الأمور (الأخلاف، والاستدلال، الاستغفار، الأمر بالمعروف الايمان، البداء، البر، البرهان، البسملة، البعث، التأويل، التعليل، التفريغ، التكبير، التقليد، الجنة، التوبة، الجهاد، الحديث)[٨٤].

٤. الرسائل الاجتماعية:

يلحظ القارئ اننا صنفناها ضمن الرسائل الفقهية لأنها تشتمل على اكثر من موضوع، وتعدُ ((رسالة نقط العروس في تواريخ الخلفاء))[٨٥] هي الرسالة الاطار للرسائل الاجتماعية التي تقع ضمه وتشكل نسبة اربعين بالمائة من رسائل نقط العروس حيث ذكرت أهم ما جاء من وقائع اجتماعية وأمور الخلفاء.

أما الرسائل التفصيلية فهي تلك الرسائل المتعددة التي تشكل جزءً لا يتجزأ من رسالة نقط العروس، ومن بين هذه الرسائل التفصيلية ما قاله ابن حزم ذكرا فيه اهم الأمور الاجتماعية منها: ((أم خليفة تزوجت بعد خلافة ابنها))[٨٦]، بعد ذلك يدخل في تفاصيل الرسالة ذاكراً أسم هذه الامرأة ((أم خالد بت (ابي) هاشم بن عتبة بن ربيعة هي أم معاوية بن يزيد، تزوجت مروان بن الحكم بعد موت ابنها معاوية))[٨٧]، وهذا مما يدل على ان الرسالة هي عنصر تواصلي غاية بالدقة والأهمية لإكمال ايصال المعلومة بشكل وافٍ الى المتلقي وبصورة سريعة الالتقاط لكي تكتمل عنده الجملة أو الابلاغ عن قضية ما .

نتائج البحث:

١. مثلت الشفاهية والكتابية ظاهرة تواصلية ادبية تهدف الى ايصال المعلومات للمتلقي حسب الحقبة الزمنية.
٢. كانت الشفاهية هي اداة توصيل النثر والشعر قبل التدوين، والى الان لها اهمية مركزية للتوصيل بأبسط صورة، اما الكتابية فهي الوسيلة الثانية لإيصال المعلومة ولكن بشكل مختلف عن طريق الكتب والمؤلفات والمدونات، وتعد افضل طريقة لإيصال المعلومات العلمية وضمان الحفاظ عليها عبر الازمان.
٣. تجلت في رسائل ابن حزم الاندلسي الظاهرتان الادبيتان الشفاهية والكتابية، إذ هنالك بعض من الرسائل نلتمس فيها النقل الشفاهي وكانت اغلب هذه الرسائل هي الرسائل الوجدانية، إذ كانت عبارة عن مراسلات بين المحبين لذلك تتضح فيها الشفاهية، أما الكتابية فتتجلى في ثنايا الرسائل التاريخية (السيرية) التي تنقل حادثة تاريخية او قضية فقهية دينية.
٤. كان لأسلوب ابن حزم الأندلسي وقعٌ في نفوس المتلقين لما يتولد فيه من مفاجأة ودهشة لنقل بعض الوقائع والاخبار النادرة الغريبة التي لم يسمع عنها من قبل.
٥. استعمل ابن حزم الاندلسي الاساليب والتراكيب اليسيرة مراعياً بذلك تعدد القرّاء واختلاف ثقافاتهم وامكانياتهم إذ جعل المتلقي يهوى قراءة هذه الرسائل لقربها من نفسه ومثال على ذلك رسائل طوق الحمامة في الالفة والالاف.

الهوامش

(١) ينظر: نظرية التوصيل في النقد الأدبي العربي حديث : ١٨٠.
(٢) ينظر: الرسائل الفنية في العصر الاسلامي حتى نهاية العصر الأموي: ٣٠.
(٣) للاستزادة ينظر: نفسه: ٤٩- ٥٠.
(٤) ينظر: نفسه: ٥١.
(٥) ينظر: نفسه: ٨٣-١٣٥.
(٦) ينظر: النثر الأندلسي في عصر الموحدين: ٩٧.
(٧) ينظر: نظرية التوصيل في النقد الأدبي العربي الحديث: ١٨٠.
(٨) ينظر: نفسه: ١٨١.
(٩) ينظر: نفسه: ١٨١.
(١٠) اللسانيات من خلال النصوص: ٦٧.
(١١) للاستزادة: ينظر: نفسه: ٦٧-٦٩ .
(١٢) ينظر: دليل الناقد الأدبي: ١٨٢ ، وينظر: ثقافة الوعي المنهجي، قراءة في إشكاليات الدرس النقدي الحديث: ٢٣٩.
(١٣) ينظر: ثقافة الوعي المنهجي: ٢٣٩، ينظر: نظرية التلقي أصول وتطبيقات: ٣٦.
(١٤) ينظر: ثقافة الوعي المنهجي : ٢٣٩-٢٤٠ ، للاستزادة ، ينظر: نفسه : ٤٢٠.
(١٥) ينظر: مدخل إلى الأدب التفاعلي: ١٦٢ وما بعدها.
(١٦) ينظر: بحوث في الرواية الجديدة ، ميشال: ١٣٧.
(١٧) ينظر: علم العلامات والنص الأدبي ((سلطة القارئ)): ٥٧/١.
(١٨) ينظر: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق – دراسة تطبيقية على السور المكية، ١ / ٥٧.
(١٩) ينظر: استقبال النص عند العرب، دراسة ادبية: ١٠٩.
(٢٠) الوساطة بين المتنبي وخصومه، القاضي على عبد العزيز الجرجاني (ت٦٦هـ): ٤١٣.
(٢١) ينظر: استقبال النص عند العرب : ١٠٩-١١٠.
(٢٢) ينظر: نفسه : ١١٠.
(٢٣) شعر أوس بن حجر ورواته: ١٢٣.
(٢٤) ينظر: الشفوي والمكتوب : ٩.
(٢٥) ينظر: أليات السرد الشفاهية والكتابية : ٢٢-٢٣.
(٢٦) ينظر: لسان العرب ، مادة (كَتَبَ) نقلا عن أليات السرد الشفاهية والكتابية:٢١.
(٢٧) ينظر: إليات السرد بين الشفاهية والكتابية : ٢٣.
(٢٨) ينظر: نفسه: ٢٣ -٢٤.
(٢٩) ينظر: نفسه: ٢٤.
(٣٠) نفسه: ٢٤.
(٣١) ينظر: نفسه: ٢٤.
(٣٢) ينظر: الثابت والمتحول، بحث في الابداع والاتباع عند العرب: ١٩/٤.
(٣٣) ينظر: رسائل ابن حزم: ١ /٢.
(٣٤) ينظر: نفسه: ١ / ٢: ٤١.
(٣٥) نفسه: نفسه : ٢/١ : ٤٣.

(٣٦) ينظر: نفسه: ٢/١: ١١٩.
(٣٧) نفسه: ١ /٢: ١٣٧.
(٣٨) ينظر: نفسه: ١/١: ٨٤.
(٣٩) نفسه: ١/ ١: ٨٦.
(٤٠) ينظر: نفسه: ١ / ٢: ٢٠٩.
(٤١) نفسه: ١ /٢ : ٢٠٩.
(٤٢) نفسه: ١ /٢ :٢١٩ .
(٤٣) نفسه: ١ /٢ : ٢١٩ .
(٤٤) نفسه: ٢/١ : ٢٢٣ .
(٤٥) نفسه: ٢/١ : ٢٢٥ .
(٤٦) نظريات الاعلام والاتصال: ٢٢.
(٤٧) نفسه: ٢٢.
(٤٨) أثر الأيديولوجية السياسية للدولة في بناء الأطر الاخبارية، دراسة مقارنة لموقع BBC ، وقناة العالم الايرانية : ١١٣-١١٤ .
(٤٩) رسائل ابن حزم : ١ /٢ : ٤٣ .
(٥٠) نفسه: ١ /٢ : ٤٣-٥٠.
(٥١) نفسه: ١/ ٢ : ٥١ .
(٥٢) نفسه: ١ / ٢ : ١١٧.
(٥٣) نفسه: ١ /٢ : ١١٨.
(٥٤) نفسه: ١ /٢ : ١١٨.
(٥٥) نفسه: ١ /٢ : ١١٨.
(٥٦) نفسه: ١ /٢ : ١١٨.
(٥٧) في الأصل: أولها ، ولا معنى له ، إذ انه سرد جميع أمراء بني أمية.
(٥٨) ووجهت اسماء امهات الامراء الأمويين بالاندلس على ما جاء في الخدرة، وهو مشفياً وأيضاً من ابن حزم.
(٥٩) ينظر: شعرية النثر، طوق الحمامة أنموذجاً: ٣٥.
(٦٠) ينظر: مختار الصحاح: باب (الطوق).
(٦١) الرموز في الفن والاديان والحياة: ١٨٩-١٩٠ .
(٦٢) ينظر: دراسة الحُبّ في الأدب العربي: ١/ ٢٦٠.
(٦٣) طوق الحمامة: ٣.
(٦٤) الله والعالم عند ابن حزم الاندلسي: ٩.
(٦٥) ينظر: نفسه: ١٠.
(٦٦) التقريب لحد المنطلق، ابن حزم، المقدمة.
(٦٧) رسائل ابن حزم الاندلسي: م١ / ج٢: ٤٢.
(٦٨) نفسه : ١ /٢ : ٧٥.
(٦٩) نفسه: ١ / ٢ : ٧٥.
(٧٠) ينظر: رسائل ابن حزم: ١ / ٢: ٧٥، ينظر: المغرب ١: ٤٤ حيث ينقل عن نقط العروس، والنص فيه: ((ومن المجاهرين بالمعاصي السفاحين لدينا الحكم الربضي ...))، ينظر: النفح١: ٣٤٢ نقلاً عن ابن حزم.

(٧١) رسائل ابن حزم : ٢ /٤ : ٣٥٩.
(٧٢) نفسه: ٢ /٤: ٣٥٩.
(٧٣) نفسه: ٢/ ٤: ٣٥٩.
(٧٤) ينظر: نفسه: ٢ / ٤: ٥.
(٧٥) الموت والخلود في الاديان المختلفة: ٥٢.
(٧٦) ينظر: القيم الروحية في الشعر العربي قديمة وحديثه: ١٦٣.
(٧٧) رسائل ابن حزم : ٣/٢ : ٧٢.
(٧٨) نفسه: ٢/ ٣ : ٧٣ .
(٧٩) ينظر: نفسه : ٢ / ٣ : ٧٤.
(٨٠) ينظر: نفسه : ٢ / ٣ : ٧٤.
(٨١) ينظر: نفسه : ٢ / ٣ : ٧٤.
(٨٢) نفسه: ٢ / ٣ : ٧٥.
(٨٣) نفسه: ٣/٢ : ٧٥.
(٨٤) نفسه: ٢ /٣ : ١٣٤ -٢٠٢.
(٨٥) نفسه: ٤٢.
(٨٦) نفسه، ١ /٢ : ٦٧.
(٨٧) نفسه،١ /٢ : ٦٧-٩٨.

المصادر والمراجع

١. أثر الإيديولوجية السياسية للدولة في بناء الأطر الاخبارية، دراسة مقارنة لموقع BBC، وقناة العالم الايرانية جمال أحمد، المجلد الثامن، ٢٣، (المجلة المصرية لبحوث الرأي العام) جامعة القاهرة – كلية الإعلام ، ٢٠٠٧.

٢. استقبال النص عند العرب دراسة أدبية، د. محمد رضا مبارك، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت – لبنان، ط١٩٩٩،١.

٣. آليات السرد الشفاهية والكتابية، دراسة في السيرة الهلالية ومراعى القتل، سيد اسماعيل ضيف الله، الهيئة العامة للقصور الثقافية، القاهرة، ط١، ٢٠٠٨.

٤. التقريب لحد المنطلق، لابن حزم الأندلسيّ، تحقيق إحسان عباس، نشر دار مكتبة الحياة، بيروت – لبنان، (د.ت).

٥. الثابت والمتحول (بحث في الابداع والاتباع عند العرب)، صدمة الحداثة، ادونيس (علي احمد سعيد)، دار الفكر، بيروت، ط٥، ١٩٨٦.

٦. ثقافة الوعي المنهجي قراءة في إشكاليات الدرس النقدي الحديث، د. ناهضة ستار، دمشق، ط١، ٢٠١١.

٧. دراسة الحب في الأدب العربي، د. مصطفى عبد الواحد، دار المعارف، مصر – القاهرة، (د.ت).

٨. دليل الناقد الأدبي ميجان الرويلي و سعد البازعي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء – المغرب، توزيع دار الصادق (ع)، حلة ، ط٣، ٢٠٠٢.

٩. رسائل ابن حزم الاندلسي، ابي محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم الاندلسي تحقيق د. احسان عباس، بيروت، لبنان، ط٢، ٢٠٠٧.

١٠. الرسائل الفنية في العصر الاسلامي حتى نهاية العصر الأموي، غانم جواد، المكتبة الوطنية، بغداد، د. ط، ١٩٧٨.

١١. الرمز في الفن والاديان والحياة، فيلب سرنج، ترجمة: عبد الهادي عباس (د.ط)، (د.ت).

١٢. شعر اوس بن حجر ورواته الجاهليون، محمود عبد الله الجادر، اطروحة دكتوراه، جامعة بغداد/ قسم اللغة العربية وآدابها.

١٣. شعرية النثر طوق الحمامة أنموذجاً (رسالة ماجستير)، دانا عبد اللطيف سليم حمودة، اشراف د. محمد خليل الخلايلة، كلية الآداب والعلوم – جامعة الشرق الاوسط، ٢٠١١ – ٢٠١٢.

١٤. الشفوي والمكتوب، د. محمد لخضر معقال، ضمن مجموعة باحثين: آمال الملتقى الدولي حول الشفاهيات الافريقية، ١٩٩٢.
١٥. طوق الحمامة في الالفة والالاف، ابن حزم الأندلسي، تحقيق: جلال الدين القاسمي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٦.
١٦. علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق – دراسة تطبيقية على السور المكية، د. صبحي إبراهيم الفقي، دار قباء للطباعة، القاهرة – مصر، ط١، ٢٠٠٠ .
١٧. القيم الروحية في الشعر العربي قديمة وحديثه، ثريا عبد الفتاح ملحس، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط١، ١٩٦٤.
١٨. اللسانيات من خلال النصوص، د. عبد السلام المسديّ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، النشرة الأولى ، (د.ط) ، ١٩٨٤ م .
١٩. الله والعالم، عند ابن حزم الأندلسي، د. مهدي طه مكيَّ، دار العلوم العربية، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠١٣.
٢٠. مدخل إلى الأدب التفاعلي، د. فاطمة البريكي، المركز الثقافي العربي، ط ١، ٢٠٠٦.
٢١. معجم مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، المكتبة العصرية (د.ط)، (د.ت).
٢٢. المغرب، لابن سعيد الاندلسي، تحقيق: د. شوقي ضيف، القاهرة (د.ط)،١٩٥٥.
٢٣. الموت والخلود في الأديان المختلفة، د. عزت زكي، القاهرة، دار النشر للكنيسة الاسقفية، ١٩٧٢.
٢٤. النثر الأندلسي في عصر الموحدين، د. علي الغريب محمد الشناوي، مكتبة الادب، القاهرة، ط١، ٢٠٠٩.
٢٥. نظريات الاعلام والاتصال، ماجستير صحافة، نسرين بن محمد عبده حسونة، (د.ط)، ٢٠١٥.
٢٦. نظرية التوصيل والنقد العربي الحديث، سحر كاظم حمزة الشّجيريّ، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، ط ١، ١٤٣٢هـ،٢٠١١.
٢٧. الوساطة بين المتنبي وخصومه، القاضي على عبد العزيز الجرجاني (ت٦٦هـ)، تحقيق وشرح، محمد أبو الفضل إبراهيم، وعلي محمد البيجاوي، ط٢، ١٩٥١.

بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة القادسية

كلية الآداب

مجلة القادسية للعلوم الإنسانية

سكرتارية المجلة

Ministry of Higher Education & Scientific Research

University of AL-Qadisiya

College of Arts

AL-Qadisiya Journal for Humanitarian Sciences

العـــــــدد: ١٧١

التاريـــــــخ: ١٨ /٩/ ٢٠١٦

الى // أ.م.د. ناهضة ستار عبيد المحترمة & م.باحث : ضحى مجيد بدر المحترمة

كلية الآداب / جامعة القادسية

((**قبـــول نشـــــر**))

****

تحيـــــــة طيبة ..

يســـرنا إعلامكم إن هيـــــأة تحريـــر **مجلة القادسيـــــة للعـــلوم الإنسانيـــــة**

قـــد درست نتائج التقويـم العلمي لبحثـــكم المعنـــــون :

فن الرسائل بين الشفاهية والكتابية عند ابن حزم الأندلسي

وفي ضـــــــوء ذلك قررت قبـــــول نشـــــره ، وسينشـــر في الأعداد القادمة التي ستصدر لاحقا

شـــــاكرين تعـــــاونكم متمنيـــــن لكم التوفيـــــق

مـــع فـــــائق الاحتـــــرام

أ.د.صلاح يارگـة ملـــك الخميسي

رئيس تحرير مجلة القادسية للعلوم الإنسانية

٩/١٨

نسخه منه إلى

- سكرتارية المجلة / الصادر